

المدخل إلى علم الفقه 53 أهل الظاهر والمدرسة العقلية - عامر

بهجت - التأهيل الفقهي

عامر بهجت

طيب واما المدرسة الثالثة فهي المدرسة الظاهرية ظهرت المدرسة الظاهرية عقب زمن الائمة الاربعة الائمة الاربعة ومن قبل مبلغ من الصحابة والتابعين تعلمون ان الائمة الاربعة كانوا من اتباع التابعين صح ولا لا؟ قبلهم التابعون وقبلهم الصحابة كلهم كانوا -

00:00:04

يقولون بالقياس من تلاميذ يعني اصحاب الشافعي داود بن علي تمام ظاهري. داود بن علي هذا رحمه الله اه ظهر له القول بانكار القياس الخفي. الانكار القياس وقال لا نقبل الا القياس الجلي. ايش القياس الجلي؟ القياس الجلي مثل ما في قول الله عز وجل ولا تقل لها اف. الاية تدل -

00:00:24

على تحريم كلمة اف لكن هل تدل على تحريم ضرب الوالدين؟ هذا امر جلي يكاد يدرك بمجرد اللغة ولا يحتاج فيه الى اعمال عقل فداود كان يقبل هذا القياس وانما كان يرفض القياس ايش؟ الخفي. فظهور القول بانكار القياس. ثم المدرسة الظاهرية -

يعني اه يعني اتباع داود بن علي كما سبقت الاشارة الى ذلك نستطيع ان نعد مذهب داود من المذاهب المندروسة وليس من المذاهب الباقية الى الان والسبب في ذلك انه لا يوجد اليوم كتابا مصنفا على مذهب داود. على مذهب داود نعم تقول -

00:01:14

الظاهري يقول المذهب الظاهري باعتباره اه منهجا للتفكير او اتجاهها نعم موجود لكنه في كتب من؟ ابن حزم وابن لم يكن يهدف اصالة لم يكن يهدف اصالة الى تدوين مذهب واراء داود بن علي. وانما كان يجتهد اجتهادا -

00:01:34

وقد اصول اهل الظاهر التي تشتراك في الجملة مع اصول داود باعتبارهم اتباعا له في الجملة ولكن ايضا هناك خلاف حتى في اصول يعني مثلا في حجية القياس الخفي. اه في حجية القياس الخفي. اه عفوا الجنى. داود يذكر غير واحد من اهل -
العلماء ان داود كان يقول بحجية ايش؟ القياس الجلي. لكن لكن ابن حزم رحمه الله انكر القياس جملة فاذا حتى في الاصول فيه فرق فالاصول يعني مذهب داود ابن علي الظاهري ليس مذهبها من المذاهب الباقية الموجودة. ايضا في -

00:02:14

اه مسألة المفهوم فقد نسب غير واحد من علماء الاصول الى داود انه كان يقول بحجية المفهوم. مفهوم المخالفة بل بعضهم نسب له القول بحجية مفهوم اللقب وهو من اضعف المفاهيم. واما ابن حزم فإنه ينكر المفاهيم جملة -

00:02:34

واضح؟ اه الظاهرية قصرروا العناية على ظاهر النص ورفضوا الاحتجاج بالقياس وايضا من الفروق الواضحة مدرسة اذا الفرق الاول بين مدرسة اهل الحديث واهل الظاهر في مسألة حجية القياس. فاهل اهل الحديث يعظمون -

00:02:54

بمنطقه ومفهومه ومعقوله الذي هو القياس. المنطوق والمفهوم والمعقول الذي هو القياس واضح؟ اما الظاهرية فقد كانوا يأخذون بمنطق الحديث فقط حتى مفهوم الحديث بعضهم يأخذ به مثل داود وبعضهم لا يأخذ الا بالمنطق فقط -

00:03:14

وتركوا المفهوم والمعقول. تمام؟ مثل ابن حزم. فابن حزم لا يرى حجية المفهوم ولا المعقول. اللي هو القياس. ماشي؟ كذلك اه اثار الصحابة فان اهل الحديث كانوا يحتاجون باثار الصحابة ويجعلونها في منزلة عالية رفيعة. تكون بعد الحديث النبوى -

00:03:34

ولهذا نسب بعض العلماء آآ الى الائمة الاربعة الاحتجاج بقول الصحابي. القول بحجية قول الصحابي نسبة بعض الباحثين الى الائمة

اربعة بخلاف الظاهرية فقد كانوا اذا اردنا ان نكون دقيقين نقول ابن حزم كان لا يحتاج باثار الصحابة رضي الله تعالى عنهم -

00:03:54

ولهذا اعتبر جمهرة من العلماء ان مذهب الظاهري مذهب غير معتبر. وبعضهم يرى انه لا يعتد به في الخلاف حتى قال بعضهم ان مذهب الظاهرية بدعة ظهرت بعد المائتين وقال امام الحرميين ان المحققين لا يقيمون للظاهرية - 00:04:14

وخلالفهم لا يعتبر وليس معنى هذا انهم ليسوا بعلماء فنحن اذا تكلمنا على شخص ابن حزم رحمة الله وداود فلا شك انهم من العلماء ولكن منهجيتهم الفقهية هي منهجية غير مقبولة عند جماهير اهل العلم فيما يتعلق برفض القياس وعدم الاحتجاج به - 00:04:34

نعم هذا ما يتعلق بالكلام عن الظاهرية ايضاً عندهم اذا لم يجدوا في المسألة نصاً منطوقاً فانهم مباشرة الى الاستصحاب وهو ان الاصل في الاشياء الاباحية. طبعاً لما قلنا انه المذهب الظاهرية بدعة ليس هذا تصنيف طائفية باعتبار - 00:04:54

فرق والمذاهب العقدية يعني حين حينما يحكم على مذهب اهل الظاهر بأنه بدعة ظهرت بعد المائتين ليس المقصود انهم من الفرق الضالة ومن الثالثات سبعين فرقة والمبتدعة وما الى ذلك. وانما التصنيف هنا بالنظر الى المنهج الفقهي لا الى النحلة والاعتقاد. واضح؟

فيما يميز - 00:05:15

بين هذا وهذا حتى بعض الاقوال الفقهية قد يحكم عليها بعض العلماء بانها بدعة. يعني اجتهاد فقهي لكن يقول لك هذا قول محدث. وهذا قول بدعة الحكم على مسألة فقهية وفرع فقهي عن الاجتهاد بأنه بدعة لا يتضمن التشنيع الذي يتضمنه الحكم على عقيدة من عقائد او اصل من الاصول بانه - 00:05:35

بدعة فليتبه لذلك. فيه مدرسة واتجاه فقهي ظهر وهو وريث لما ذكرناه ومذهب المعتزلة في التفكير وهي المدرسة العقلية وهي وريث غير شرعي لمدرسة المعتزلة. والمدرسة العقلية هي التي تهمل - 00:05:55

الاحاديث وخاصة احاديث الاحاديث وتقلل من مكانتها وثبوتها وبعدهم ربما غالاً في هذه القضية وقال بتاريخية النص وهذه مسألة خطيرة جداً فتجده يقول هذا الاحاديث هذه انما تراعي حال الصحابة - 00:06:15

ولا يمكن ان نعملها هذه الاحاديث التي خاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة وهم في الصحراء وكذا لا يمكن ان نطبقها في هذا القرن الواحد والعشرين هذا امر في غاية في الخطورة وفيه بلا شك هدم للشريعة. ومن الاشكالات الموجودة في المدرسة -

00:06:35

هي العناية بالنظر المصلحي وتقديمه على وتقدير العقل على النص وكذلك المصلحة على النص وبعدهم وجد في كلام بعض العلماء شيئاً يشعر بهأهمية المصلحة فاستخدموه في تقديم المصلحة على النص وفي الصفحة التي بعدها يتبيّن لكم بعض الفروق بين هذه - 00:06:55

المدارس الفقهية بالنظر في حديث الاحاديث والقياس والاستصحاب وكذلك المصلحة وهي يعني رسومات يقصد بها التقرير وتوضيح القطبية. هذا ما يتعلق مسألة المدارس الفقهية اهل الحديث واهل الرأي. وتنمية للبحث ذكرنا اهل الظاهر والمدرسة العقلية وقد عرفنا ان - 00:07:25

المدرسة العقلية التي تنظر في المصلحة وتحكم في الاحكام الشرعية بناء على النظر المصلحي لمجرد ان هذا ليس من الاجتهاد المعتبر غلام من المدارس الفقهية المعتبرة - 00:07:55